حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد يوليو – سبتمبر 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

فلسفة المثال وانعكاساتها على علم نفس الاجتماع

احمد فيصل رشك*

ماجستير تصميم، جرافيك ديزاين– مدرس– العراق، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم التصميم
ahmedfaisalart@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/05/13
تاريخ قبول البحث: 2024/06/04
تاريخ النشر: 2024/09/30

المستخلص:

يعد اختيار المثال الأعلى لأي مجتمع، بمثابة اختيار الطريق والهدف لتلك الجماعة او الامة. ولما من تأثير المثال على فئة الشباب والمراهقين بحسب علم نفس الاجتماع، وقدرته على استمالتهم قولا وسلوكا، فالمثال له هالة تخطف بالأبصار، ليصبح ايقونة يحتذى بها. ويفترض الباحث ان فلسفة المثال ذات منطلقات فكرية مرتبطة بالمُثل العليا وبالمثالية. **الاهداف:** التعرف على المثال في الفلسفة والدور الذي يلعبه في علم نفس الاجتماع. **طريقة البحث:** اتخذ الباحث منهج البحث التاريخي في جمع معلومات بحثه، واتخذ (سقراط، افلاطون، ارسطو) أنموذجا، لما تمثل فلسفتهم من قيمة في مجال الفلسفة عموما وفي فلسفة المثال والمثل العليا على وجه الخصوص. **الاستنتاجات:** ان الفن الإغريقي يعد ذو قيمة جمالية سامية جعله النموذج الأكمل لفكرة المثال، وتعد رسوماتهم ومنحوتاتهم من رموز وابطال، نماذج قد وصلت الى حد المثالية.

الكلمات المفتاحية: فلسفة، المثال، انعكاس، علم نفس الاجتماع.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

الفصل الأول- الإطار المنهجي:

مشكلة البحث: تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الاتي: ما هي فلسفة المثال، وما هي انعكاساتها على علم نفس الاجتماع. **أهمية البحث:** قد يسهم البحث في اغناء الجانب المعرفي للباحثين في مجال توظيف المثال في السلوك الاجتماعي والخطاب الجماهيري. **ويفترض الباحث ان فكرة المثال ذات منطلقات مرتبطة بالمثل العليا وبالمثالية، هدف البحث:** يهدف البحث الى التعرف الى منطلقات المثال الفكرية ودورها في سلوك الفرد والجماعة.**حدود البحث:** يتحدد البحث بدراسة المنطلقات الفكرية للمثال في الفلسفة اليونانية القديمة: (سقراط، افلاطون، ارسطو)، أنموذجا، لما تمثل فلسفتهم من قيمة عميقة في مجال فلسفة القيم والمثل العليا وعلم الجمال.

تحديد المصطلحات:

الفلسفة: تعرف الفلسفة عموما على انها (المعرفة العقلية، وهي النظام العام للتصورات الإنسانية، المتضمنة لمختلف العلوم، بيد ان غاية الفلسفة تختلف عن العلوم فهي لا ترضى بتعليل الظواهر الطبيعية بظواهر طبيعية أخرى، بل تسعى الى الارتقاء فوق كل تجربة، صعودا نحو العلل الأولى لجميع الظواهر الطبيعية، أي السعي الى المطلق)، (سعيد، ٢٠٠٤، صفحة ٣٣٧).

المثال: (ما جُعل مِثالاً أي مقداراً لغيره يُحْذَى عليه، والطريقة المثلى: التي هي اشبه بالحق. والمثلى تأنيث الأمثل كالقصوى، تأنيث الأقصى، ومعنى الأمثل ذو الفضل الذي يستحق ان يقال هو أمثل قومه، أي أشرفهم)، (منظور، ٢٠٠٨، صفحة ٤١٣٤). وهو أيضا: ((صورة الشيء التي تمثل صفاته، والقالب أو النموذج الذي يقرر على مثله، والجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة، وإيصالها إلى فهم المتعلم))، (حيرش، ٢٠١٥، صفحة ١٨).

انعكاس: يعرف الانعكاس في علم الاجتماع على انه (السلوك الذي يقلد فيه شخص لا شعورياً إيماءة، نمط كلام أو موقف شخص آخر.غالبًا ما يحدث الانعكاس في المواقف الاجتماعية، لا سيما الأصدقاء، المقربين أو العائلة)، (Whitehead, 2019, p. 5).

علم نفس الاجتماع: ((أحد الفروع الهامة لعلم النفس، وهو يعنى بدراسة سلوك الأفراد في إطار مواقفهم الاجتماعية ولثقافية))، (لامبرت، ١٩٩٣، صفحة ١١).

الفصل الثاني- الإطار النظري:

المقدمة: شغل المثال والمثل العليا والمثالية، الفلاسفة كثيرا، ولقد اخذ حيزا من الفكر الفلسفي قديما وحديثا، سواء في فلسفة العصر القديم كالحضارة العراقية القديمة والفرعونية واليونانية، او فلسفة العصور الوسطى، كالمسيحية، الإسلامية، الهندية، الافريقية، شرق اسيا، الأمريكيين الاصليين، أو الفلسفة في العصر الحديث والمعاصر. في بحث الانسان الدائم عن الأفضل والتفوق والاعلى والصورة المثالية بأفضل احوالها للإنسان. فالمثالي (Idealist): هو بمثابة (مستوى الكمال أو الجمال أو التميز، وهو ما يُنظر إليه على أنه يمثل نموذجًا مثاليًا وغالبا ما يتم اعتباره نموذجا للمحاكاة وللتقليد)، (Merriam Webster, 2023). وظفت فكرة المثال في صياغة الخطاب المرئي، في حضارة وادي الرافدين، سواء السومرية، الاكادية، البابلية، الاشورية، على الصعيد السياسي، الاجتماعي، الديني، التشريعي وتثبيت نظام الحكم، ربما لم توظف على الصعيد التجاري او الاستهلاكي كما هو مفهوم في عصرنا الحالي، (نلاحظ تصوير هيئة الملك الاكادي

كلكاميش في الاعمال الفنية لهذه الحقبة لما يمثله من مثال للقوة والسلطة، سلطة الالهة وسلطة البشر، على اعتبار انه من اب إله وأم بشرية)، (ابوالعزم، ٢٠١٣، صفحة ٣٤١). ومن تحليل ذلك الخطاب ومعطياته، بان كلكاميش مثال للسلطة والقوة والهيمنة، من الناحية العضلية وطريقة تصميم الشعر والملبس والاكسسوار، كي يكون رمزا يحتذى به من عامة الناس بطبيعة الحال، وتمثيلا بصريا لهيئة المثال للحضارة العراقية القديمة. ويرى الباحث ان مسلة حمورابي، تعد مثالا ثلاثي الابعاد، لما يمثله من قيم ومثل للقوانين وتشريعاته، هذه (المسلة المحفورة على صخرة الديورانت الأسود والتي تتوسط الأسواق، تعلوها صورة حمورابي الذي يستلم التعليمات من الإلهة، كرمز وممثل لسلطة القانون العليا ومثالا للقانون في تلك الحقبة، (محمود الأمين، ٢٠٠٧، صفحة ٩).والأمثلة لتلك الحضارة، التي قد لا تغيب اسماؤها من اذهاننا أمثال (إنانا الهة الحب والخصب والجمال عند السومريون، وعشتار إلهة الحب والخصب والجمال عند البابليين)، (احمد، ٢٠٠٦، صفحة ٥٧). والبحث ليس بصدد الخوض في تاريخ الفلسفة، بقدر ما هو البحث عن منطلقات ومعطيات المثال والمُثل العليا المرتبطة بفكرة وفلسفة المثال، والمُثل العليا (Ideals): (هي مبادئ أو طرق تصرف على مستوى عالٍ جدا، وهي بمثابة المعايير التي تنظم الخطاب المعياري للمجتمع). (Cambridge, 2022).والتي لم تتبلور بشكلها المنهجي الا في الحضارة اليونانية التي شغلتها أمور وقضايا فلسفية عديدة. حيث تعد الفلسفة اليونانية من أقدم الفلسفات في العالم القديم، والتي بدأت في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، ثم تطور الامر حتى باتت أثينا أهم المدن اليونانية والتي احتوت اهم المدارس الفلسفية التي اعتمدت على العديد من الملامح الفكرية مثل العقلانية خاصة في القرن الرابع قبل الميلاد. يمكن تقسيم الفلسفة اليونانية إلى ثلاثة أطوار هي: طور النشوء (ما قبل سقراط)، وطور النضوج، وطور الذبول، ويعد أرسطو وافلاطون وسقراط، الإباء الحقيقيين لمرحلة النضوج للفلسفة القديمة. حيث اشتملت الفلسفة اليونانية من نشأتها على جميع فروع الفلسفة، كالرياضة، والمنطق، والفلك، والاقتصاد، والأخلاق، بالإضافة إلى العديد من الفروع الأخرى، وعن طريق هذه الفروع تمكّنت الفلسفة اليونانية من البحث في الوجودالكلي المجرد؛ لأن الهدف من هذه الفلسفة هو معرفة ماهية الأشياء وحقائقها وخصائصها، وهي تهدف إلى الوصول للمعرفة غايةً وليس وسيلةً، باعتبار العلم بهدف معرفته فقط هو أفضل من دراسته لتحقيق غايات دينية أو عملية عن طريقه. لكن الفلسفة بعد أرسطو اعتَبَرت العمل مُكمّلاً للعلم، حيث اهتمّت بشكلٍ كبيرٍ بالناحية العلمية.ارتكزت الفلسفة اليونانية بشكلٍ أساسيٍ على العقل، فالفكر اليوناني تميّز بالتحرر والطلاقة، والعقل اليوناني هو الذي يصيغ المشاكل بنفسه ويعمل على حلها بجهده.

المبحث الأول– المنطلقات الفكرية لفلسفة المثال:

- **المثال في فلسفة سقراط (٤٦٩– ٣٩٩ ق.م.):**

(يعد سقراط أب الفلسفة الاغريقية، بل يعد من أعظم فلاسفة الغرب، فهو الفيلسوف والمعلم اليوناني والرجل الحكيم ذو شخصية فريدة في نوعها)، (غالب، ١٩٨٩، صفحة ١١). لقد انطلق سقراط في فلسفته الأخلاقية من عبارته المشهورة أعــرف نفسك بنفسك لأن الإنسان إذا عرف حقيقة نفسه وما يمتاز به عن باقي الكائنات وهو العقــل، ومعرفة النفس عند سقراط هي أيضا معرفة بالخير وتحقيق الفضيلة ذلك لأن من عرف نفسه عرف بالتالي ما يناسبها أي عرف الخير الخاص بها. ان أبرز ما يقوم على نظريته الأخلاقية كلها هي تطابق الفضيلة على المعرفة، ولكن بداية هذه النظرية ترجع

إلى موقفه من المعرفة هذا الموقف الذي عارض به موقف السفسطائيين من قولهم بنسبية المعرفة والأخلاق، *والسفسطائيون* ينكرون الحسيات والبديهيات وغيرها مما أقره المنطق أو قبلته أحوال المجتمع السليم. فهم ((الذين كانوا مجادلين مغالطين وكانوا متاجرين بالعلم))، (البغدادي، ١٩٨٦، صفحة ٤٠). كما (وينسب بعض المؤرخين انهيار مُثل الحقيقة والاخلاقيات الى السفسطائيين)، (ستيس، ١٩٨٤، صفحة ١١٣). لقد (رفض سقراط أن يركن إلى الحس كأداة للمعرفة، وإنما تجاوز ذلك إلى العقل لأن الحواس لا تدرك إلا الأعراض المحسوسة، أي الظواهر أما العقل فإنه يدرك الحقائق الثابتة المطلقة في مجال المعرفة، أي المعارف المتفق عليها بين الجميع فلا نسبية هنا إذن في ميدان المعرفة)، (بخيث، ٢٠١٤، صفحة ٦٠). ثم انتقل سقراط بنفس المنهج من ميدان المعرفة إلى ميدان الأخلاق (فاهتدى عن طريق العقل كذلك إلى القيم الأخلاقية المطلقة والعامة التي تصدق في كل مكان وزمان. وهو يرى أن القوانين الأخلاقية تتماشى مع طبيعة الإنسان العاقلة، ومن هنا كانت عادلة، وطاعتها احترام للعقل)، (الغنيمي، ١٩٨٢، صفحة ٥٧). ويرى سقراط (أن الفضيلة تكمن في المعرفة وأن الرذيلة تصدر عن الجهل، فالفضيلة عنده لازمة للمعرفة ونتيجة حتمية لها، وأن الشخص لا يرتكب الشر عمدا بل يرتكبه عن جهل منه)، (كرم، ٢٠١٤، صفحة ٥٣). بمعنى إذا علم الإنسان الفضيلة عملها حتما، وإذا عملها كان فاضلا، وإذا لم يعملها كان جاهلا وبناء على ذلك يفسر سقراط صدور الشر عن الإنسان ويعلل ذلك بقوله الإنسان يريد الخير دائما، ويهرب من الشر بالضرورة، فإذا عرف الخير فعله حتما وإذا عرف الشر اجتنبه. ويرى الباحث إن كثير من الناس يكون عالما بالشر حق العلم، ومع ذلك يأتيه ولا يقف علمه به حائلا دون اقترافه له، وكثير من الناس يعلمون الخير ولا يفعلونه، ويتفق الباحث في ان ذلك جهل في حد ذاته، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى العقل، فكثير ما ينهزم أمام المغريات القاهرة، فلقد اشترط سقراط صفة الإرادة، لأن فعل الخير يتوقف على الإرادة أساساً، فإذا لم توجد الإرادة والعزيمة لن توجد المعرفة. فإن الشرير لا يجهل البتة ما يفعله من سوء، بل هو على الضد من ذلك يعجب بنفسه فيما هو فيه من الرذيلة، لأنه إذا كان يجهل ما يفعل فليس بمجرم ولا بمسئول أمام الناس ولا أمام الله، وحينئذ وبهذه المثابة لا تكون الفضيلة والعلم متماثلين، فقد يعلم الإنسان ولا يعمل وقد يعمل في ما قد علم. فالفضيلة هي العلم ولا علم بلا فضيلة من وجهة نظره وعلى الرغم من هذا فإنه يرى: (أن الفضيلة لا تعلم، فالعلم الذي قال به لا يتصور تعليمه للناس بل يذهب إلى أنه مفطور في النفس، فيختلف في هذه النقطة مع نظرية السفسطائيين في اكتساب المعرفة الذين يرون أن الفضيلة ليست بعلم ولكنها مكتسبة ويمكن تعليمها للغير)، (مطر، ١٩٦٨، صفحة ١٥٩). تناول سقراط مفهوم السعادة في فلسفته، حيث (رفض سقراط مذهب السفسطائيين في السعادة وهو جعلهم اللذة غاية الأفعال، فهو يرى أن السعادة غاية كل فعل خلقي. وهي سيطرة العقل على شهوات الجسد وأهوائه، والوقوف بالإنسان عند حال الاعتدال)، (كرم، ٢٠١٤، صفحة ٦٤). معنى ذلك أن السفسطائيين يرون أن اللذة هي الطريق الموصل إلى السعادة ما دامت الطبيعة البشرية في نظرهم لا تعدو أن تكون شهوة وهوى وبناء على ذلك فهم يرون أن الإفراط والانحلال والحياة السهلة وعدم المبالاة بالقوانين هي طريق السعادة. بينما يرى سقراط أن السعادة في سيطرة العقل على شهوات الجسد. وهي تقوم على الفضيلة والبعد عما يوصل إلى الشر من الأفعال والقرب من أفعال الخير. والسعادة عند سقراط ليست في المال والجمال والمجد والشرف ولكن في المعرفة الصحيحة التي تدفع الإنسان إلى الفضيلة وفي المحافظة على القيم الروحية. والخطأ في ذلك مرتب على

الجهل او التجهيل الذي يؤدي إلى إهمال العقل كما يؤدي إلى العجز عن التمييز بين الخير والشر. ويقول سقراط ((الخير هو مرادنا من كل ما نفعل وليس اللذة، وان السعادة في العدل، والفضيلة فعل الخير))، (بخيث، ٢٠١٤، صفحة ٦٥).ان نظرية المعرفة عند سقراط تقوم على أساس الإدراك العقلي لا على الحس الذين يعتمدون عليه في معارفهم كما يقول السفسطائيون (ان معيار الاخلاق تحقيق المنفعة الفردية، فما كان من السلوك محقا لهذه المنفعة الفردية فهو خير، وإن تعارض مع المنفعة الجماعية، أو بعبارة أخرى ما يحقق لصاحبه لذة فهو خير، وما يعود عليه بالألم فهو شر)، (عبدالغني، ١٩٩٣، صفحة ٢٣). وهذا يعني إن المعيار الأخلاقي أيضا متغير ليس ثابت، يتغير من فرد لفرد، بل يغير بالنسبة للفرد الواحد من آن لآخر. لذلك أخذ سقراط على عاتقه أن يرد الناس إلى الحق والفضيلة وصوب سهام نقده إلى ما ذهب اليه السفسطائيون. اما فيما يخص فلسفة الجمال والمثال، نجد ان سقراط يرى انه مرتبط بالنفعية والغائية، من خلال نفعيتها بالكشف عن الأخلاق والخير، فالفن الجميل هو الذي يسعى بالتربية الجمالية نحو مجتمع فاضل. وعليه ((إن كل شيء ذا فائدة هو رائع وجميل، فالسل الذي نحمل فيه الأشياء هو رائع، والدرع والترس رغم ما فيهما من تناسب الأجزاء، هما قبيحان إذا كانت الغاية منهما ضرر الأنسان))، (رياض، ١٩٩٤، صفحة ٢٦). لذلك نرى أن فيلسوفاً مثل سقراط (هو فيلسوف مثالي، والمثالي في الجمال لا يسعى إلى المادة بكونها مجرد مادة نفعية، فهو يدرك أنها زائلة فانية، وأن الجمال يزول بزوال المنفعة)، (سلوم، ٢٠٢٠، صفحة ٢٨). وفي حوار بين (سقراط) وبين (Maus) كبير صانعي الاواني الفخارية البارع في أثينا، حيث سأله عن احدى الاواني، هل هي جميله، فأجاب الصانع نعم انها جميله، فسأل سقراط لماذا هي جميله؟. فأجاب (Maus) متحيرا انني لا اعرف شيئا عن الجميل يا سقراط، ولست اعرف سوى الاواني الجيدة، والاناء الجيد عندي اناء جميل. أي بمعنى ان الاناء الذي يؤدي الغرض الذي صنع من اجله فهو جميل بطبيعة الحال.حينها أجاب سقراط ((إذا لا بد أن تكون الجودة في الأشياء هي التي تجعلها جميلة ونافعة))، (عدره، ١٩٩٦، الصفحات ٤٣-٤٤). يشير الباحث هنا الى جزئية مهمة وهي ان الانسان لكي يكون مثالا في مجال معين فلابد ان يتقن مجالا ما، فالإتقان هي حالة مثالية من الحرفية. لقد جمع سقراط بين ما هو أخلاقي وما هو جميل، والإنسان المثالي هو ذلك الإنسان الذي يجمع بين الجسم الرائع والأخلاق الرائعة، والانسان الرائع الكامل يجب أن يكون سليم العقل لكي يستطيع أن يعرف ما هي الفضيلة.

- **المثال في فلسفة افلاطون (٩٢٤-٤٢٧ ق.م.):**

يعد فكر افلاطون الأخلاقي امتداد لفكر استاذه سقراط، فهو مدين لأستاذه، بالأساس الأول وبخاصة الاخلاق، فان سقراط وافلاطون ليسا الا واحدا. والذي أصبح لاحقا ثمرة في فكر ارسطو. ويخالف افلاطون سقراط فيما وراء الطبيعة والمنطق والسياسة. بحث افلاطون في المعرفة من كل وجوهها، ويجمع المؤرخون والباحثون بأن نظرية النفس عند افلاطون هي العمود الفقري لفلسفته الأخلاقية والسياسية ويدلل على وجود النفس بتذكر المثل وحركة الجسم وتدبيره، (فأنها تأتي إلى العالم الحسي نقية طاهرة ولكنها تشقى بالجسم لأنه مصدر الشرور والرذائل، ولهذا يجب على الإنسان أن يكون سلوكه فاضلا لكي تصلح النفس. ويرد أفلاطون الأفعال الإنسانية إلى ثلاثة: العقل والغضب والشهوة، وانتهى إلى القول بأن الخير أسمى المثل وهو مصدر الوجود والكمال)، (بخيث، ٢٠١٤، الصفحات ٦٨-٧٢). وينتهي أفلاطون من ذلك إلى

(أن هذه القوى الثلاثة ليست واحدة ولكنهـــا متغايرة. فيدعو قسم النفس الذي به تعقل القوة الذهنية وهي مصدر العلم، والقسم الذي به تجوع وتعطف وتختبر تقلب الرغبات الأخرى)، (بدوي، ١٩٨٦، صفحة ٧٣). ويعترف افلاطون بأن وجه الشبه بين أجزاء النفس وطبقات مدينته الفاضلة ليس مطلقا فإن الغضب مستقل عن العقل والشهوة، بينما نجد أن الحراس والفلاسفة ليسوا في حقيقة الامر سوى طبقة واحدة في الجمهورية المثالية، المرتبطة بنظرية المعرفة، والتي هي ثلاث أنواع: نوع خاص بالإحساس، واخر بالتصور الصادق، وثالث خاص بالعلم. حيث يعالج افلاطون العلاقة بين قوى النفس الثلاث فهو يشبه النفس بعربة ذا جوادين أحدهما ابيض هادئ يرمز للانفعالات النبيلة أي الإرادة، والأخر أسود جامح وهو يرمز الى الانفعالات السفلى أي للشهوة، وفي العربة حوذي أي سائق العربة، الذي يرمز للعقل الذي يحاول في نفس الوقت أن يلقي نظرة خاطفة على العالم المعقول أي عالم المثل. اما فيما يخص الخير والسعادة لدى افلاطون، فلا شك ان البشر جميعا ينشدون السعادة، كل بحسب وجهة نظره، فإن (السعادة ليست مجرد خير نسبي متغير كاللذة، بل هي الخير المطلق أو الخير الأسمى، والفارق بين اللذة والسعادة، ان الأول جزئية في حين ان الثانية كلية، فاللذة مرتبطة بالجسد، بينما السعادة مرتبطة بالنفس، تستوعب كيان الانسان كله)، (بخيث، ٢٠١٤، صفحة ٩٠). ان السعادة من وجهة نظره (تستمد خيراتها من مبدأ أعلى وان هذا المبدأ " المثال" عند افلاطون هو " الخير" وهو علة كل خير أخر)، (النشار، ٢٠٠٦، صفحة ٢٢٠). وهو يقول ان (المثال الأعلى هو الخير، ولم كان هذا هو الحقيقة المطلقة فهو أساس كل المثل الأخرى. وامعان النظر قليلا سوف نتبين ان مذهب افلاطون مذهب غائي للغاية)، (ستيس، ١٩٨٤، صفحة ١٧٣). نفهم مما تقدم (ان الصلة وثيقة بين الخير والسعادة لان الرجل الفاضل وحده هو الذي يحقق الانسجام بين سائر قواه، ومثل هذا الانسجام انما هو السعادة بعينها، فالفضيلة تختلط بالسعادة والرذيلة تمتزج بالشقاء)، (ابراهيم، ١٩٨٠، الصفحات ٨٧-٨٩). بذل افلاطون جهدا كبيرة عبر محاوراته المختلفة وخاصة في اكتشاف الصور المثلى للعلم. (ولم يجد هذه الصورة المثلى للعلم الا في ذلك العالم المفارق "عالم المثل" الذي يحتوي وحده على الحقيقة المطلقة لكل ما نراه في العالم المادي المحسوس من أشياء، واتخذ من "الجدل" وسيلة للوصول الى ذلك " الكلي- المثال" المفارق)، (كرم، ٢٠١٤، صفحة ٩٧). ان المثال من وجهة نظر افلاطون: (هو الشيء الذي ينبغي أن يكون، وان المثالية نسبة الى مثال ويطلق على الشيء الذي لم يتحقق وجوده بالفعل في الوجود الخارجي ولكنه متصور في اذهانا)، (وهبه، ١٩٧٩، صفحة ٣٩). ويعتقد افلاطون أن الادراك الكلي العقلي هو الادراك الحق والعلم الصحيح لا بد أن يكون لهذه الصور العقلية الكلية مسميات حقيقية واقعية خارجية تطابقها تمام المطابقة وإلا لما كانت علما صحيحا. هذه الحقيقة الخارجية المجردة التي تنطبق عليها الصورة العقلية الكلية هي ما يسميها افلاطون " مثال الانسان" ويمثل هذا التقرير يمكننا أن ان نصل إلى مثال الحصان، ومثال الجمل ومثال الأسد،... الخ. وأن لكل شيء سواء كان حيوانا أم نباتا أم جمادا، أم صفة من الصفات، أم معنى من المعاني كالجمال والعدل، مثالا بل لأشياء الوضعية كالصراصير والقاذورات مثالا أيضا، أي لها حقائق خارجية مجردة عن المادة تنطبق عليها الصورة العقلية الكلية. وأفلاطون يرى ان (المثال قد صيغ على نمطه ما هو مثال له، فمثال الإنسان وهو تلك الحقيقة المجردة الكائنة في العالم المعقول، قد نظـــر الصانع وصنع على نمطـــه أشخاص الإنسان المحسوسة إذن فوجود المثل سابق على وجود أفراده التي هي بالنسبة إليه كالتمثال بالنسبة إلى صاحبه. وعلى ذلك فالمثل الموجودة، على الحقيقة، وأمـــا المحسوسات فمـــا هـــي إلا اشباح وظلال لتلك الموجودات الحقيقية، أي أنها ظلال للمثل وأشباح لها)،

(امين، ١٩٥٨، صفحة ٥٧). يتضح مما سبق أن كل إدراك كلي له حقيقة خارجية هو صـــورة لها، وهذه الحقائق الخارجية هي ما يطلق عليها أفلاطون المثل، فأفلاطون بناء على نظرية المثل قسم الوجـــود إلى قسمين: وجود حقيقي وعالم المثل، وقد (جعل لكل شيء في عالمنا المحسوس مثالا مفارقا له في العالم المعقول، ورأى أن الصلة بين العالمين، العالم المعقـــول عـــالم المثـــل، والعالم المحسوس عـــالم الخيالات والأشباح تكون إما بالمشاركة وإما بالمحاكاة. ولقد ترك أفلاطون العنان لخياله، بدلاً مـــن احتكامه إلى العقـــل الـــذي كـــان يحترمه ويجله فبالغ في وصف هذه المثل فوصفها بصفات تكاد تقترب من صفات الباري عـــز وجـــل)، (بخيث، ٢٠١٤، صفحة ٤٧). وفي الاستخدام الفلسفي لمصطلح الجوهر، فهو (يعني عند افلاطون ذلك الذي وجوده الكلي في ذاته والذي حقيقته لا تنبع من أي شيء عداه والذي يكون هو مصدر حقيقته، فمثلا الصلابة واللمعان من خواص جوهر الحديد والصفات لا يمكن ان توجد بمعزل عن الجواهر. انها لا توجد بنفسها بل تعتمد على الجوهر)، (ستيس، ١٩٨٤، صفحة ١٦٢). وخلاصة القول إن افلاطون قد وصل لنظرية من خلال دراسته لكـــل المذاهب والتيارات الفلسفية السابقة فهي ليست من ابتكار أفلاطون الخاص بـــل هـــو متأثر فيها بمذاهب متعددة، وكل الذي قام به أفلاطون (أنه جمع هذا الشتات المتفرق وصـــاغه في نظرية خاصة أطلق عليها نظرية المثل وهذه النظرية موضع نقد مـــن لـــدن تلميـــذه أرسطو)، (امين، ١٩٥٨، صفحة ١٦٥). فهي نظرية موغلة في الخيال، كما أسلف الباحث بعيدة عن المنطق، فقد خلع عليها من الصفات ما يجعلها تشارك الله عز وجل في صفاته. وفيما يخص جانب الجمال فلقد تأثر افلاطون بسقراط مما جعله يعتمد كثيراً على مفاهيمه الفنية وفي مقدمتها مبدأ الغائية، فهو يرى (أن هناك تطابقاً بين الجميل والحسن، وبين الرديء والقبيح. ويذهب إلى أن النظام والتناسب في الجسم هما في أساس سلامة الجسم، وإلى أن الانسجام والانتظام في النفس يصنعان المواطنين الصالحين)، (رياض، ١٩٩٤، الصفحات ١٧٥–١٧٦). ويقول افلاطون ((لست انا وانت الا صورة بشرية للمثال الإلهي عن الانسان وكل عمل صالح ما هو لا صورة للمثال الابدي للصالح، ويرى ان الفنان ما هو الا ناسخ لا يفهم المعنى الحقيقي للوجود والرائع ولكنه يعطي نتاجا فنيا، يحاكي العالم المحسوس والأخير ما هو الا نسخة لنسخه وانعكاس لانعكاس وظل لظل))، (عدره، ١٩٩٦، صفحة ٥٤).. فهو يرى ان التصوير يرمي الى تقليد الطبيعة الظاهرة وهو مخادع لأنه يصف الواقع ويحاكيه ولا يقدم ابتكارا. فإن الجمال يبدو لأفلاطون صنعة تتجلى في كافة الأشياء الجميلة بنسب تتفاوت في القوة والضعف. فالوردة اليانعة تتألق جمالا وتزداد بريقا بادئ الامر، ثم لا تلبث نسب الجمال فيها ان تتضاءل شيئا فشيئا، حتى تضمحل وتزول. فيفسر ذلك بان الجمال عابر ويزول، وهكذا تصبح العلاقة بين الأشياء المحسوسة والمثل علاقة بين الأفكار وبين عالم التجربة الحسية. ويرى افلاطون (أن الرائع صفة من صفات الجمال، فهو لا ينقرض ولا يزيد ولا ينقص، بل هو رائع دائما في جميع الحالات)، (رياض، ١٩٩٤، صفحة ١٧٨). اي أن الجمال من مكونات الشيء الجميل، أي أن له في نفسه قيمة ذاتية.ولقد (ربط افلاطون بين الجمال كقيمة عليا مع فضائل الحق والخير)، (أبوريان، ٢٠٠٧، صفحة ٨) لذلك يعد افلاطون من طائفة الفلاسفة الجماليين الموضوعيين المثاليين.

- **المثال في فلسفة ارسطو** (٣٨٤–٣٢٢ ق.م.):

إن الغرض الذي استهدفه أرسطو من فلسفته هو (الكشف عن النوع الأكمل والأفضل من أنواع السلوك الإنساني الذي

ينبغي أن يسلكه الإنسان الأمثل في حياته بحيث يحقق الخير الأقصى الذي وجد من أجله. وان يكون هذا السلوك نشاطا يوميا في حياة الناس حتى يصبحوا فضلاء فيحققوا في حياتهم المثل الأعلى للإنسانية، لتتحقق السعادة)، (النشار، ٢٠٠٦، صفحة ١٦٨).ومعرفة نقائص هذا السلوك وضرورة التحول من هذه السلوكيات الشائع أنها محققة للسعادة إلى السلوك الأمثل الذي يحقق الخير الأقصى للإنسان بما هو إنسان. يرى ارسطو ان الانسان الأمثل ما يتصف سلوكه بالخير، وان الفضيلة متحدة مع السعادة، وان البحث عن طبيعة الخير فيقتضي التمييز دائما بين الأفعال ونتائج الأفعال وكلاهما من الغايات التي يطلبها الإنسان في حياته. فما غاية المريض من الصحة، الا ممارسة الحياة بشكل يحقق اللذة، وما الغاية من اللذة وممارستها لكانت غاية الغايات التي لا يمكن اعتبارها وسيلة لغاية أبعد وهي السعادة. (فالخير الأقصى هنا هو السعادة، تلك اذن غاية الغايات، والفضيلة هي الامتياز. فكونك فاضلا يعني كونك ممتازا في الفعل الذي يميزك عن غيرك، فأخيل عند اليونانيين كان رجلا فاضلا باعتباره كان المحارب الممتاز أي البطل)، (النشار، ٢٠٠٦، صفحة ٢٢١). وعلى ذلك فخير الانسان ككل هو عبارة عن كمال نفسه الناطقة بأدائه وظيفته الخاصة على أكمل وجه. فكلما اقترب من الكمال في أداء الوظيفة كلما ارتقى في سلم الفضائل حتى يحقق أسماها وأعلاها طوال حياته وليس لفترة قصيرة منها. وفيما يخص السعادة في فلسفة ارسطو فقد رتب اصناف السعادة الى اقسام: سعادة في النفس، وسعادة في البدن، وسعادة من خارج البدن. (السعادة التي في النفس: بالعلوم والمعارف والحكمة، بينما السعادة التي في البدن: مثل الجمال وصحة المزاج. السعادة التي من خارج البدن: مثل الأولاد النجباء والأصدقاء وشرف النسب)، (جمعه، ٢٠١٢، صفحة ٣٠٩). وهو يرى ان اللذة لا يمكن ان نعدها خيرا في ذاتها. لان هناك أشياء كثيرة خيرة غير مصحوبة باللذة بل على العكس قد تسبب الما وبالتالي (فاللذة ليست غاية في ذاتها كما انها ليست الخير الأقصى. وان جاذبية اللذة امر بديهي في مجال السلوك الإنساني. وما الخير الأقصى الا الشيء الذي يهدف اليه جميع الأشياء او هو الغاية القصوى لجميع الأفعال)، (عبدالعال، ٢٠٠٣، صفحة ٢٦). اذن الفضيلة الإنسانية بوجه عام والتي تحقق سعادته هي فعل من أفعال النفس العاقلة وليست فعلا من أفعال الشهوة أو اللذة، وهنا يبدو المقصد الأولى للفضيلة عند ارسطو. والتي هي فعل من أفعال النفس وليس البدن. وبما ان جزئي النفس الإنسانية أحدهم ذو عقل والآخر محروم منه، فوجب أن يتحكم العاقل بغير العاقل، حتى تبدو أول صور الفضيلة عند الأنسان لان الجزء غير الناطق في النفس لا يوصف بأنه فاضل أو محمود إلا من حيث صلاحيته للخضوع للجزء الناطق فيها، أو من حيث خضوعه بالفعل له. وهكذا فند ارسطو آراء كل القائلين (بأن الفضيلة فطرية في الانسان كما يراها سقراط وافلاطون، بل هي بالطبع وبالاكتساب أيضا. لذلك فإن الفضائل تبدأ في النفس حينما نتجنب الأفراط في اللذة أو الألم والتعود على سلوك الوسط، حتى تتكون لدينا ملكة الفضيلة)،(النشار، ٢٠٠٦، صفحة ٢٢٢).ويرى الباحث ان المثل العليا وانعكاساتها الإيجابية تنطلق من صورة المثال الى المجتمع بفعل المحاكاة وتأثير تصميم لغة ذلك الخطاب. ويرى ارسطو في فلسفته (ان الذي يجعل أي شيء موجودا هي صورته، فالصورة هي التي تجعل أي شيء موجودا بحق لأن الصورة هي العملة الحقيقية الجوهرية لوجود الشيء، فالصورة هي مبدأ تمييز الشيء ومبدأ العلم به ومن ثم فهي حقيقة وجوده)، (كرم، ٢٠١٤، صفحة ٢٠٢). فالذي يجعل هذا الإنسان إنسانا هو صورته التي هو عليها، وليس مادته بعناصرها الأربعة، والذي يجعل هذا الشيء خشبا أو حديدا هو صورته التي هو عليها. وان كان للمادة أهميتها فهي تمثل وجود الشيء بالقوة أي إنها تمثل مرحلة ما من

مراحل وجوده قبل أن يتشكل بالصورة التي يبدو عليها الآن أمامنا في هـذا العـالم الطبيعي. (فلا شيء كائنا ما كان في هذا العالم الطبيعـي إلا وهو مادة وصورة. والصورة لا تتصل بالمادة اتصالا عرضيا بحيث يكون وجـود الشيء المحسوس مجرد ظل يشبه أو يشـارك فـي " المثـال " بحسـب التعبـير الأفلاطوني. إنما اتصال الصورة بالمادة عند ارسطو، اتصال لازم وضـروري. فلكل مادة صورتها الخاصة ولا يمكن فصل المادة عن الصورة في أي شيء أو أي كائن إلا في العقل فقط)، (النشار، ٢٠٠٦، صفحة ١٦٩). ويتبنى الباحث هذا الطرح. لقد عرف ارسطو الجوهر بأنه أول بالتحقيق والتقديم والتفضيل فهو الذي لا يقال على موضوع ما ولا هو في موضوع ما. وعلى هذا الأساس، فالجوهر الجزئي المفرد كهذا الانسان، يكون الجوهر الكلي على هيئة النوع كالإنسان او الحيوان وهكذا. كقولنا ان فلان انسان أولى وأفضل من القول بأنه حيوان أو كائن حي. ويرى ارسطو انه (لا معنى للفضيلة بدون الفعل الأخلاقي الذي ينقلها من حالة القوة الى الفعل. والفعل الأخلاقي هو الذي يعطي للفضيلة صورتها وشكلها)، (عبدالمعطي، ١٩٩٢، صفحة ٥٠).ويرى أرسطو ان الخير والشر هما الحق والباطل. ولقد ميز ارسطو بين العلم والفن، والبحث هنا بصدد ابراز جانب الفضيلة من الفن، فالفن عموما هو ملكة إنتاج يديرها ويدبرها العقل ومع ذلك فثمة فن جيد وثمة فن رديء. (فالإنتاج الجيد ناتج فن جيد، والإنتاج الفاسد نتيجة فن فاسد، والفن الجيد هو ملكة انتاج يديرها العقل الحق، في حين أن الفن الفاسد أو عدم المهارة على الفن من ذلك ملكة إنتاج لا يقودها إلى عقل فاسد مطبقة على الأشياء المادية التي يمكن ان تكون خلافا لما هو عليه)، (النشار، ٢٠٠٦، صفحة ٢٣٢). اما فيما يخص الصداقة فأرسطو يرى (انها ضرب من الفضيلة وهي احدى الحاجات الضرورية، بل أشدها ضرورة للحياة. وصنف الصداقة الى ثلاث أنواع: أولها صداقة الخير أو الفضيلة، صداقة اللذة، صداقة المنفعة. وينتقد ارسطو النوعين الأخيرين منها، لان فيها حب النفس قبل الغير ولا تعدان من الصداقة الحقيقية، اما الصداقة الحقيقة هي صداقة الخير أو الصداقة الكاملة بتعبير ارسطو، فهي صداقة الفضلاء اللذين يتشابهون بفضيلتهم ويريدون الخير لبعضهم البعض)، (ابن رشد، ١٩٧٣، صفحة ١٧٠٧).ومن وجهة نظر الباحث ان ذلك تشديد واضح على ان تكون الفضيلة صفة مصاحبة للمثال، الذي ينبغي ان يتحلى بالمثل العليا. وفيما يخص الجمال عند ارسطو، عندما تحدث عن محاكاة الفن للطبيعة انما هي محاكاة للشيء الكلي في فرد ومعنى هذا (ان المصور الماهر إذا صور انسانا فهو لا يصور فردا يراه وانما يصور فيه المثل الأعلى للإنسان او الفرد الكامل). (عدره، ١٩٩٦، صفحة ٥٩). كما ويشير ارسطو الى ((ان البطل الرئيس يجب ان يكون فاضلا))، (هنداوي، ٢٠٢٢). ومن وجهة نظر الباحث ان ذلك تشديد واضح على ان تكون الفضيلة صفة مصاحبة للمثال، الذي ينبغي ان يتحلى بالمثل العليا. فهو يحاول استكمال عمل الطبيعة من وجهة نظره. كان ارسطو ينظر إلى الفنون على (انها غير منعزلة بعضها عن بعض، فهي مجموعة واحدة، تتشابه عناصرها، لأنها في الواقع نتاج العواطف عند الانسان، فالفنان يبحث عن الجمال ويتتبعه في كل مكان. وهو يرى فارقاً كبيراً بين الفن والعلم، وان هذا الفارق يكمن في طبيعة كل)، (رياض، ١٩٩٤، صفحة ١٨٣).وان الرائع وحدة متكاملة، فالرائع لا يكون رائعاً الا إذا انتظمت اجزاؤه انتظاما يدرك العقل تناغمها. وهو ضرورة ارتباط الجمال بالأخلاق والصدق والإخلاص. وهو يعتقد إن الجمال هو الانسجام الحاصل من خلال وحدة تجمع في داخلها التنوع والاختلاف في كل منسجم. (ويعد التذوق الفني الجمالي نوعا من التطهير، الذي يحدث شعورا بالراحة النفسية أو

بنوع من الرضى أو اللذة)،(أبوريان، ٢٠٠٧، صفحة ١٦). لا يلجا أرسطو عند تفسيره للفنون الى الأساطير او المثال الأعلى المفارِق "المثال الأفلاطوني" إنما يسعى الى ان يجعل من هذا المثال المتعالي شيئا يمكن أدراكه بالعقل البشري عن طريق المحسوسات التي هي الطريق الى المعقولات، والعقل البشري هو الذي يفسر الفنون ويستلهم الجمال من الفنون التي صنعتها يد البشر، ويظهر ذلك من خلال ما قاله ((ان الفن قد هبط على الإنسان من السماء حين جاء به ووهب للبشر. فالإنسان في مذهب أرسطو هو الذي يملك اليد، اقوى الأسلحة التي زودته بها الطبيعة فهي الأداة التي يصنع بها الإنسان ما شاء من فنون))، (سلوم، ٢٠٢٠، صفحة ٣٠). يفسر الباحثذلك على ان موهبة الفن ماهي الا هبة من الخالق، وما المهارة الحرفية الا عنصر مكمل يمتزجان معا لإنتاج فن رائع، وهذه هي احدى قواعد فلسفة مدرسة (Bauhaus) المعروفة ومن أسباب نجاحها وانتشارها عالميا في مجال العمارة والتصميم. ويشير الباحث في الجانب الجمالي الى ان (الفن الإغريقي يعد ذو قيمة جمالية سامية جعله النموذج الأكمل لفكرة المثال حتى نمت المثالية وتطورت وتحايثت مع كل المذاهب الفنية عبر التاريخ فيما بعد، حتى ان الفن المعاصر لا ينفك يعود الى الاقتباس من تعاليم الاغريق التي لا مثيل لها من بلوغ الاتقان والكمال)، (سلوم، ٢٠٢٠، صفحة ٢٧). بحيث تعد رسوماتهم ومنحوتاتهم من رموز وابطال، نماذج قد وصلت الى حد المثالية. ان المعايير الجمالية الاغريقية القديمة مازالت متداولة الى يومنا هذا في صورة المثال من الناحية الجمالية الشكلية، والتي كانت تسمى: (KalosKagathos)، أي المظهر الرائع المرتبط بالفضيلة. فإن الانحناءات ضرورية لاعتبار جسد إحداهن جميلاً، لكن مع اختلاف الحجم في كل فترة زمنية. اذ تعد أفروديت (Aphrodite)، إلهة الحب والجمال والخصوبة عند الاغريق، وتمثلت هذه الصورة بامتلاك جسد يشبه الكمثرى، وأرداف منسابة وعريضة، وصدر متماسك، وأذرع بيضاء أو مُبيَّضة بالرصاص الأبيض، وسيقان طويلة، ووجه دائري ذي بشرة ناعمة وصافية وملامح ناضجة وطفولية في نفس الوقت، مع شعر طويل ومموج، وقد كان الإغريق يفضلون ذوات الشعر الأحمر. ومن أشهر النساء الإغريقيات جمالاً، كانت هيلين طروادة، التي وصفت بأنها أجمل نساء الأرض. وفيما يخص جمال الرجل فقد أنتج الإغريق القدامى تماثيل غاية في الدقة والإقناع، تعبر عن رؤية الإغريق للشكل المثالي. وتتكون تلك الصورة المثالية عبر مجموعة مقاييس: كالشفاه الممتلئة، والأنف اليوناني المستقيم، وعظمتي الخدود البارزتين، والشعر الأحمر أو البرتقالي، هذا فيما يخص الوجه، أما معايير الجسد فهي تشبه إلى حد كبير معايير اليوم، أرداف عضلية قوية، ترمز إلى الرجولة والتماسك والقوة والتي يبدو أنها غير قابلة للتغيير. علاوة على ذلك فلقد استخدم ليوناردو دافنشي النسبة الذهبية للجماللجسد الرجل البشري المثالي في عمله الشهير: (Vitruvian Man)، كي يقوم على دراساته الخاصة بالتناسب والتناسق والتوازن بين البشر، وسد الفجوة بين الفن والرياضيات. يدور الحديث عن اللياقة البدنية، التي تظهر من خلال جسد عضلي بارز ومنحوت، وأكتاف عريضة، الذي أصبح مقياس مهما الى يومنا هذا. إنه يمثل فقط بداية مفهوم كان له تطبيق عالمي. اذ تقدم هذه الصورة مثالاً ممتازا على اهتمام (ليوناردو دافنشي) الشديد بالتناسب.بالإضافة إلى انها تمثل حجر الزاوية في محاولات ليوناردو ربط الإنسان بالطبيعة. كان يعتقد أن عمل جسم الإنسان هو القياس الى طريقة عمل الكون. يرى الباحث الضرورة المهمة للإشارة، الى التغيير في الفلسفة والفكر اليوناني بعد وفاة ارسطو حيث حدثت انعطافه خلال وبعد حكم الاسكندر المقدوني الذي مد حكمه ليطال العديد من الدول، الامر الذي جعل الإمبراطورية امام عصر فلسفي جديد يتميز عن سابقه في الفكر اليوناني بخصائص عديدة: (الامتزاج بين الفكر اليوناني والشرقي، خصوصا

التأثيرات البابلية والفرعونية، والفارسية، تغير المثل الأعلى للبحث الفلسفي والاتجاه نحو الذاتية والسعادة الفردية: لما تحويه حضارات الشرق من تهاويل وآراء تتصل بالمفارق والسحر، وما فيها من أراء ذات ابعاد صوفية، نقص الأصالة: أصبح الفلاسفة في هذه المرحلة منشغلين على تحقيق مصالحهم العملية الخاصة وكذلك مصالح أتباعهم)،(النشار، ٢٠٠٦، الصفحات ٢٥٧–٢٥٨). وأصبحت الفلسفة تدور حول تحقيق الرفاهية الانانية للأفراد وصارت نظرتهم احادية. سواء نحو الزهد المتشدد أو نحو اللذة المفرطة.

المبحث الثاني– المثال وعلم نفس الاجتماع:

يرى الباحث ان المثال مرتبط بعلم نفس الاجتماع لما له من علاقة وثيقة بالمجتمع المتلقي وبعملية التلقي، لان الأخير هو من يقع عليه فعل تأثير الاعجاب والاقتداء بالمثال، (ان العلاقة بين متلقي والمثال كعلاقة اجتماعية خيالية)، (Tang, 2016, p. 8). يعد توظيف صورة المثال من وجهة نظر الباحث وسيلة مرتبطة ارتباطا وثيقا بعلم النفس الاجتماعي، فعلم النفس الاجتماعي بدأ كأي علم أخر من رحم الفلسفة، وهو فرع من فروع علم النفس الذي يهتم بشكل أساسي بفهم كيفية تأثير وجود الآخرين على أفكارنا ومشاعرنا وسلوكياتنا ودراسة السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة كاستجابات لمثيرات اجتماعية ومن مكوناته: السلوك الاجتماعي وتفاعل الجماعة، وهدفه بناء مجتمع أفضل قائم على فهم سلوك الفرد والجماعة، فهو عبارة عن الدراسة العلمية للإنسان ككائن اجتماعي، وخصائصه النفسية وانماط التفاعل الاجتماعي والتأثيرات المتبادلة بينها وهو ((الدراسة الوصفية المقارنة التفسيرية للمجتمعات الإنسانية حسب ما تسمح به مشاهدتها في الزمان والمكان)). (مونييه، ١٩٤٩، صفحة ٤). فالجماعة هي وحدة اجتماعية مكونة من الافراد تربطهم علاقات معينة. كما وان علم النفس الاجتماعي على ارتباط وثيق بالعديد من العلوم الأخرى، والثقافات والفنون محل أهداف البحث، كالتصميم، القيم، الإعلان، التسويق، الترويج، الاعلام، الألوان، الجمال وما الى ذلك من ضروريات التصميم.

ومما ورد ذكره فان علم النفس الاجتماعي يرتكز على محورين أساسيين:

(الأول: سلوك الفرد من خلال سماته الشخصية كالقلق والانفعالات والذكاء والانتباه والتركيز والميول والاتجاهات. والثاني: المواقف الاجتماعية كالإعجاب أو كره ظاهرة أو شيء أو شخص. وما تغير المواقف الا وظيفة من وظائف الخبرة). (عوض، ١٩٨٠، الصفحات ٢٠–٢١). ولفهم أقرب لعلم النفس الاجتماعي لابد من تعريف كلمة المجتمع، فالمجتمع يعرف على انه ((مفهوم لوصف بنية علاقات ومؤسسات اجتماعية بين جماعة كبيرة من الناس، الأمر الذي لا يمكن أن يجعلها مجرد تجميع بسيط أو حشد من الأفراد)). (غيدينز، ٢٠١٨، صفحة ٢٥). ان المجتمع كان ولايزال المفهوم المركزي في علم الاجتماع، في مقابل دراسة الفرد، فالمجتمع له تأثير عميق في الأفراد داخل منطقة محددة. فالفرد يتأثر بفكرة القائد والقيادة او الانقياد تجاه الاخر، وهذ ما يقوم به المثال تجاه الافراد الذين يتأثرون بهالته كقدوة لينصبوه قائدا لسلوكياتهم كل بحسب توجهاته، اما بفكرة القوة، الوسامة، الجمال، الحضور، الاناقة، الثراء وهكذا. هذا السلوك الفردي للمثال، والذي يطلق عليه اصطلاحا النزعة الفردية (Individualism)، وهو (تعبير سوسيولجي قد يتحول فيه سلوك فرد الى تطبيق جماعي قطيعي في آخر الامر حتى وان كان ذلك التطبيق تافه او لا أخلاقي)، (دونو، ٢٠٢٠،

صفحة ٥٣). وعليه يرى الباحث انه (يجب على علماء النفس دراسة العمليات العاطفية والعقلية التي تشكل العلاقات بين المستهلك والمثال وتعد الدراسات عبر الثقافات ضرورية لفهم كيفية تأثير القيم الثقافية على كيفية استجابة الناس للتأييد المثال)(Reddy, 2023, p. 7).

المثال والتفاعل الاجتماعي:

لا يركز علم النفس الاجتماعي اليوم على الاستجابة وحسب، بل على التفاعل بين الانسان والانسان، وبين الانسان والجماعة، وبين الجماعات. ((وبحسب وجهة نظر المنظرين في التعلم، فان التفاعل يبدأ ويستمر عندما يتلقى المشتركان تدعيما للتفاعل)). (لامبرت، ١٩٨٨، صفحة ١٥٣). أي عندما يتلقى شيئا يحتاجانه أو يريدانه من خلال ارتباطهما أحدهما مع الاخر. وتعتبر التفاعلية في علم النفس الاجتماعي اكتشافا أساسه اجتماعي الى حد كبير. والتفاعل الاجتماعي مفهوم هام في علم النفس الاجتماعي المعاصر. فهو يشكل أساس الشخصية والعلاقات الشخصية المتفاعلة. ويعرف التفاعل الاجتماعي: ((انه نوع من التفاعل بين شخصين أو أكثر حيث يتعدل ويتأثر سلوك الآخر)). (كاتز، ١٩٩٨، صفحة ٢٥٤). والتفاعل الاجتماعي بالمجمل عملية نفسيه ترتبط بالاتصال، المشاركة، الادراك، الرمزية، التكيف الثقافي. فالإنسان يمكن ان يستثار بالرموز، كما يستثار بواسطة المثيرات المرئية. ان كل الرموز التي يتعلمها الانسان تكون عن طريق الاتصال والتفاعل مع الناس الاخرين ولهذا فأن معظم الرموز يمكن أن تفهم على أنها معان وقيم شائعه متعارف عليها بين الناس، وما صورة المثال الا رمز بصري مثير للمتلقي وبشكل كبير. والحقيقة ان المثال يقود سلوك الجماعة سواء تشكلت بالصدفة او بالتدبير، على أساس الشعور المشترك بالانتماء، الامر الذي سيلقي بظلاله على الاخرين للتأثر بهذه الجماعة او تلك بحسب ذلك المثال واقترابه من تطلعاتهم. وتستخدم اليوم معظم دراسات جاذبية المثال أربعة نماذج نظرية مؤثرة على المتلقي، هي (نموذج جاذبية المثال، ونموذج مصداقية المثال، ونموذج نقل المعنى، ونموذج ملاءمة العلامة التجارية للمثال)،(Chan, 2020, p. 6).

المثال وعلم نفس المحاكاة:

المحاكاة هي نوع من أنواع التفاعل الاجتماعي، فلقد اهتم علماء النفس الاجتماعي كثيرا باللهفة التي يتبع بها الأشخاص موضوع موضات الأزياء والعادات الشخصية والأفكار والتشبه بالمشاهير، ويمكن تعريف المحاكاة على ((انها تشابه دقيق بين المنبه والاستجابة، وهي نوعين: محاكاة بسيطة، ومحاكاة مركبة)). (جيلفورد، ١٩٥٥، الصفحات ٢٦٠-٢٦٢). فالأولى هي التي تستثار بمنظر أو بصوت آخرين يسلكون السلوك نفسه، بينما المحاكاة المركبة، هي محاولة اقتفاء أثر أولئك اللذين نعجب بهم. فالأفراد يميلون لان يكونوا نسخا من الطرق الصحيحة في التفكير والعمل كما يمثلها ذلك المثال القائد، من وجهة نظرهم، ((ان ارتباط أعضاء الجماعة بعضهم ببعض يكون باشتراكهم في الارتباط بالقائد، ومن المستحيل فهم طبيعة الجماعة إذا أهمل القائد، فالجماعة تمثل للفرد لا شعوريا مكانه عائلية خاصة يصل فيها القائد مكان الوالدين، في حين أن أعضاء الجماعة يلعبون دور الأخوة)). (ابو النيل، ٢٠٠٩، صفحة ٥٠١). فالمحاكاة طبيعة في السلوك الإنساني، لكن المشكلة تكمن في الانقياد الخاطئ لتلك القيم التي تبث عبر ذلك المثال القائد التي تعكس صورة صحيحة وصحية بل مثالية لأسلوب الحياة الاجتماعية والثقافية والنجاح والسعادة وما الى ذلك، والتي قد تكون مضلله او عدائية هدامة أحيانا. ويشير الباحث للفرق بين العظمة والشهرة (فالشهرة غلاف براق يصدر بحكم عصر واحد وهو امر

سهل، لكن العظمة عمل خالد تعترف به كل العصور والازمنة وهو ليس بالأمر السهل، كما ان الشهرة تخدم صاحبها، والعظمة تخدم الامة والمجتمع). (الجندي، ١٩٩٤، صفحة ٧٩). والمثال من وجهة نظر الباحث يعد من المشاهير، أي من الأشخاص الذين تم تسليط هالة من الأضواء عليهم ماديا ومعنويا، لكنه يرقى الى مستوى آخر ليكون مثالا أي مثلا اعلى لدرجة الإله، هذه الهالة تسمى بعلم النفس (Aura) وهي لدى جميع الأشخاص بنسب تأثير متفاوتة، لكن يتم صناعتها ماديا ومعنويا لأشخاص محددين بوسائل عدة لخلق ذلك الجانب الاثيري المتسامي، (فقد تطلق على إشراق الوجه، فيقال لوجه هذا الشخص هالة من نور، ومن الجانب الطبي هي إحساس ذاتي أو ظاهرة تسبق حدثا)، (صابر، ٢٠٠٨، صفحة ١٥). وليس البحث بصدد التوغل عميقا في علم الطاقة، بقدر الإشارة الى جانب مهم وهو صياغة وصناعة تلك الهالة معنويا حول المثال من وصفه بأوصاف خارقة فوق العادة، وماديا من خلال تصميم بيئة مثالية ساميه بالضوء واللون تؤدي الى خلق هالة قدسية حول ذلك المثال، تكون بمثابة وسيلة اقناع وتأثير نفسي بالأخرين تعطي انطباعا بالإيجابية والثقة من وجهة نظر الباحث. والمثال من المشاهير وهم عموما على نوعين مشاهير لديهم منجزات حققت الشهرة، ومشاهير من غير منجزات للشهرة فعندما ينجح الفرد في لفت انتباهنا، عندها يمكننا أن نقول إن الشخص في حالة شهرة، أو يتم الاحتفال به، إما من أجل الإنجازات أو لخصائص أخرى فريدة وملفتة للانتباه. ولكن بالنسبة لأولئك الأفراد الذين يكون الاهتمام هو الهدف بالنسبة لهم، في بعض الأحيان لم يتم تحقيق أي شيء على الإطلاق، بل استخدم الشخص وسائل مختلفة لجذب الانتباه، هذا هو المشاهير بلا شهرة، ويتم تمييز الشهرة على أنها معروفة بإنجاز جدير بالملاحظة من نوع ما. فعلى سبيل المثال (Kardashian) هي المثال الأكثر الاستشهاد به للباحثين عن الاهتمام الذين لم ينجزوا الكثير، لكنهم يعدون مثالا للشهرة. أن المثال لم يعود من الابطال بل عُرفوا كمثال ببساطة بكونهم معروفين جدا. هذا هو جوهر الحجة القائلة بأن المشاهير هي ظل للشهرة الحقيقية، بناءً على الحديث عنها بدلا من فعل شيء جدير بالملاحظة. فعند نقل اهتمام وسائل الاعلام أنشطتها الى الجمهور تعد تلك اللحظة التي تصبح فيها شخصية عامه من المشاهير، (وهناك أربعة أنواع من الشهرة: الشخصيات العامة مثل الأدوار السياسية، الخدمة العامة، والشهرة على أساس الجدارة، مثل الشهرة من خلال الإنجاز الدائم، ونجوم الأعمال الاستعراضية، كالمطربين، والممثلين، وما إلى ذلك، والشهرة من خلال الارتباط، من خلال التواجد في المكان المناسب في الوقت المناسب. وهي مستويات المحلي، الوطني، العالمي)، (Stever, 2019, pp. 3–4). في معظم الكتابات عن المشاهير، (يتم استخدام الكلمة كاسم الشخص من المشاهير، ليس كصفة مميزة للفرد، هناك خيط مشترك في أبحاث الشخصية يحاول التفريق بين الحالات والسمات، وقد يكون ذلك سمة ثابتة بالنسبة للمشهور لأنه اشتهر لفترة طويلة جدا، لكن بعض الأفراد من المشاهير العابرون هي شيء غالبا ما يوجد فقط في المستويات الأدنى من التسلسل الهرمي للمشاهير). (Stever, 2019, p. 2). شهدت السنوات العشرون الماضية اهتماما متزايدا بالمشاهير، لا سيما من قبل العلماء الأكاديميين. ظهرت مجلة أكاديمية جديدة تسمى (Celebrity Studies) لأول مرة في عام (٢٠١٠). والتي تركز حول الاستكشاف النقدي للمشاهير والنجومية والشهرة. ويسعى إلى فهم المشاهير من خلال الاعتماد على مجموعة من الأساليب متعددة التخصصات، وأشكال وسائل الإعلام، والفترات التاريخية، والسياقات الوطنية، وبشكل أساسي أن المشاهير يحظون باهتمامنا ويوجه استهلاكنا عالم يهيمن عليه الإعلام في القرن الواحد

والعشرين. (Stever, 2019, p. 1). وبسب أسلوب الحياة المترفة والمثالية التي يروج اليها عبر صورة المثال بواسطة وسائل عديدة الامر الذي قاد الى ان (يعد طلب الشهرة أحد أكبر المطالب في العالم الحديث، جنبا الى جنب مع القوة والثروة، وان العلو الفاحش للمشاهير ماديا او معنويا، هو بمثابة عدم عدالة او مساوات اجتماعية في حقيقة الامر)، (Grinin, 2011, p. 134). أن الرغبة بالشهرة أسوة بالمثال ظهرت إلى حد كبير من خلال التطورات التكنولوجية في المائة وخمسين عاما الماضية، (وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بظهور الذات الفردية كموضوع مركزي للثقافة الغربية، وتعد الظروف الاجتماعية التي نتجت عن وسائل الاتصال الجماهيري قد غيرت بشكل لا رجعة فيه الطريقة التي نعيش بها اليوم)، (Giles, 2017, p. 1). من العوامل النفسية التي تقود المتلقي للشهرة هي (ليس فقط الحاجة إلى الانتماء فقط ولكن أيضا النرجسية كانت من العوامل التي تزيد من رغبة الشخص في الشهرة، الطموح، المقارنة، الضعف النفسي، البحث عن الاهتمام، الغرور، الرغبة في الوصول، البهجة)، (Stever, 2019, p. 15). ان الهيكل الاجتماعي الذي يمجد الشهرة حدث في الغالب مع ظهور وسائل التواصل المرئية، وهنا بدأ يعلو مفهوم الذات على مفهوم الايثار، يعرف مفهوم الذات على انه: ((مجموع أفكار ومشاعر الفرد التي تشير اليها نفسه ككائن حي، وتشير الذات الفعلية الى كيف يمكن للشخصية ان تدرك نفسها، وتشير الذات المثالية الى كيف ترغب الشخصية في إدراك نفسها، وليس من الواضح ماهي الذات الأكثر بروزا في تحديد السلوكيات البشرية))، (Tang, 2016, p. 5).الا ان هنالك مشكلة نفسية حقيقة في هذا الجانب اذ يعد (تقييم الذات مقارنة مع ذات الاخرين الناجحين او مع الذات المثالية، سيؤدي بالنتيجة الى الكشف عن بعض أوجه القصور في الشخصية، مما يسبب عدم الراحة والسلبية، وهي عملية مرهقة قد تؤدي الى تدمير الذات المتخيلة، بل هي مرهقة ومدمرة على المشاهير أنفسهم والتي تؤدي بهم أحيانا الى الانحراف والى الإدمان او الانتحار). (Schaller, 1997, p. 293). ويرى علماء نفس الاجتماع ان هناك مسافة بين الذات الفعلية للمتلقي والذات المثالية، اذ (ان المسافة النفسية هي حالة تتوسط العلاقة بين الذات الفعلية والذات المثالية والتعلق بين المتلقي والمثال، هذه المسافة الزمانية، المكانية، الاجتماعية، التي تعتمد من حيث البعد والاقتراب على وسائل مرئية كالصورة أو الكلمة في المستوى التصويري الى مجال الادراك)، (Tang, 2016, p. 6). أن الإعجاب بالمثال ليس سلبيا بالضرورة، لكنه يتحول إلى متلازمة عندما يصل حدا متقدما من الطابع القهري والإدمان والهوس. الى ما يعرف مجازا بـــمتلازمة عبادة المشاهير، فيصبح المتلقي منهمكا في متابعة تفاصيل المثال المفضل لديه، وهي علاقة من جانب واحد. وقد يسعى إلى التقاط صور معهم، لأنه يتخذهم وسيلة لإضفاء هالة على نفسه. (يعد المثال اليوم أشخاصا من المشاهير القادرين على الوصول الى جمهور أكبر بكثير وبسرعة أكبر، اذ ترتبط تكنولوجيا المثال اليوم بصناعة انتاج المثال المعقدة والمستقلة بشكل متزايد.(Krieken, 2019, p. 10). وإن المواقف تجاه الإعلانات، وتجاه العلامات التجارية على سبيل المثال، ونوايا الشراء لها (علاقة إيجابية مع تأييد المثال لتلك السلع، والمواقف تجاه الإعلان ونية الشراء لها علاقة إيجابية مع كل من تأييد المثال الفردي والمتعدد)،(Bogollu, 2023, p. 6).

الدراسات السابقة ومناقشتها: بعد الاطلاع على البحوث والكتب العلمية وبلغات مختلفة، لم يجد الباحث موضوعا مماثلا بشكل مباشر في مجال فلسفة للمثال وانعكاساتها في علم نفس الاجتماع، وبما ان المثال كقيمة اعلى من فكرة الشهرة

والمشاهير ولما له من ابعاد فلسفية، جمالية، فكرية، اجتماعية، اتصالية، ثقافية، تداولية عميقة، فلا يجد الباحث دراسة سابقة بالمفهوم الحقيقي لموضوع البحث الحالي ليتم مناقشتها على هذا الأساس.

الفصل الثالث– إجراءات البحث:اتخذ الباحث منهج البحث التاريخي في جمع معلومات بحثه، واتخذ (سقراط، افلاطون، ارسطو) أنموذجا، لما تمثل فلسفتهم من قيمة في مجال الفلسفة عموما وفي فلسفة المثال والمثل العليا.

الفصال الرابع:

الاستنتاجات:

1- يعد أرسطو وافلاطون وسقراط، بمثابة الإباء الحقيقيين لمنطلقات فلسفة المثال والمثل العليا القديمة.

2- ان الفن الإغريقي يعد ذو قيمة جمالية سامية جعله النموذج الأكمل لفكرة المثال، وتعد رسوماتهم ومنحوتاتهم من رموز وابطال، نماذج قد وصلت الى حد المثالية.

3- ان المعايير الجمالية الاغريقية القديمة مازالت متداولة الى يومنا هذا في صورة المثال من الناحية الجمالية الشكلية، والتي كانت تسمى: (KalosKagathos)، أي المظهر الرائع المرتبط بالفضيلة.

4- أن السعادة التي يعكسها المثال غاية كل فعل خلقي، وهي سيطرة العقل على شهوات الجسد وأهوائه، والوقوف بالإنسان عند حال الاعتدال، وهي سيطرة العقل على شهوات الجسد.

5- الخير من خلال المثال هو مرادنا من كل ما نفعل وليس اللذة، وان السعادة في العدل، والفضيلة فعل الخير، وإن كل شيء ذا فائدة هو رائع وجميل.

6- السعادة المطروحة عبر المثال، ليست مجرد خير نسبي متغير كاللذة، بل هي الخير المطلق أو الخير الأسمى، والفارق بين بينهما، ان الأول جزئية والثانية كلية، فاللذة مرتبطة بالجسد، بينما السعادة مرتبطة بالنفس.

7- ان الصلة وثيقة بين الخير والسعادة لان الرجل الفاضل "المثال" وحده هو الذي يحقق الانسجام بين سائر قواه، ومثل هذا الانسجام انما هو السعادة بعينها، فالفضيلة تختلط بالسعادة والرذيلة تمتزج بالشقاء.

8- ان المثال هو الشيء الذي ينبغي أن يكون.

9- أن هناك تطابقاً بين الجميل والحسن، وبين الرديء والقبيح. وأن الانسجام والانتظام في النفس يصنعان المثال الصالح، والمثال الجميل مرتبط بالفعل الحسن.

10- وان المثال الرائع لا يكون رائعاً الا إذا انتظمت اجزاؤه انتظاما يدرك العقل تناغمها. وهو ضرورة ارتباط الجمال بالأخلاق والصدق والإخلاص.

11- ان المثال بمثابة الصديق القدوة، وهو انموذج للمحاكاة من قبل الاخرين، شكلا وفعلا فهو الرائع.

12- إن المثال مرتبط بالمثالية فما المثال الا صورة الشيء المثالية، فالمثال عادة ما يكون صورة في منتهى الكمال للشيء أو الفعل. وهو النموذج الذي يقرر على مثله، والجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة.

13- للمثال هاله تخطف بالأبصار، تؤثر بالمتلقي للتعلق به والاقتداء به ومحاكاته في افعاله، أقوله، حركاته.

14-هنالك عوامل نفسيه تقود المتلقي لمحاكاة المثال منها الشهرة، الطموح، المقارنة، الضعف النفسي، البحث عن الاهتمام، الغرور، الرغبة في الوصول، البهجة.

15-هنالك مشكلة نفسية حقيقة في هذا الجانب اذ يعد (تقييم الذات مقارنة مع ذات الاخرين الناجحين او مع الذات المثالية، سيؤدي بالنتيجة الى الكشف عن بعض أوجه القصور في الشخصية، مما يسبب عدم الراحة والسلبية، وهي عملية مرهقة قد تؤدي الى تدمير الذات المتخيلة، بل هي مرهقة ومدمرة على المشاهير أنفسهم والتي تؤدي بهم أحيانا الى الانحراف والى الإدمان او الانتحار.

التوصيات: يوصي الباحث الى التقصي عبر الجهات المعنية عن خلفية المثال الذي يوظف في أي خطاب جماهيري، لما للمثال من تأثير وانعكاسات كبيرة على سلوك المجتمع وثقافته، وتفاعل المتلقي تجاه ذلك المثال.

المقترحات: يقترح الباحث عمل بحث في مجال: المنطلقات الفكرية للمثال وانعكاساتها في تصميم الخطاب التربوي والتعليمي.

Abstract

The philosophy of example and its implications for community psychology

By Ahmed Faisal

Choosing the Ideal for any society is tantamount to choosing the path and goal for that group or nation.Because of the influence of the role model on young people and adolescents, according to social psychology, and its ability to win them over in words and behavior, the role Ideal has an aura that catches the eye, becoming an icon to be emulated.The researcher assumes that the philosophy of Ideal has intellectual premises linked to high ideals and idealism.**Objectives**: Identify the intellectual starting points of the Ideal in ancient philosophy.**Research method**: The researcher took the historical research approach in collecting information for his research, and took (Socrates, Plato, Aristotle) as a model, because of the value their philosophy represents in the field of philosophy in general and in the philosophy of Ideals and Ideals.**Conclusions**: Greek art is considered to have a sublime aesthetic value, making it the most complete model of the idea of the Ideal, and their drawings and sculptures of symbols and heroes are models that have reached the point of idealism.

Keywords: Philosophy, Ideal, reflection, sociology.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية:

١- ابن منظور. (٢٠٠٨). *لسان العرب*. القاهرة: دار المعارف.

٢- ابو الوليد ابن رشد. (١٩٧٣). *تفسير مابعد الطبيعة*. بيروت: دار المشرق.

٣- احمد امين. (١٩٥٨). *قصة الفلسفة اليونانية*. مصر: دار الكتب المصرية.

٤- آلان دونو. (٢٠٢٠). *نظام التفاهة*. بيروت: دار سؤال للنشر.

٥- اميرة مطر. (١٩٦٨). *الفلسفة عن اليونانيين*. القاهرة: دار النهضة العربية.

٦- انتوني غيدينز. (٢٠١٨). *مفاهيم أساسية في علم الاجتماع*. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

٧- انور الجندي. (١٩٩٤). *المثل الاعلى للشباب المسلم*. القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع.

٨- ب.ج جيلفورد. (١٩٥٥). *ميادين علم النفس، النظرية والتطبيق*. نيويورك: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

٩- البغدادي، (١٩٨٦). *تلبيس ابليس*.مصر: دار احياء الكتب العربية.

١٠- دانييل كاتز. (١٩٩٨). *ميادين علم النفس(النظرية)*. مصر: دار المعارف.

١١- دلاور صابر. (٢٠٠٨). *واقع الهالة الضوئية*. بيروت: ار المعرفة.

١٢- جلال سعيد. (٢٠٠٤). *معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية*. تونس: دار الجنوب للنشر.

١٣- حيرش. (٢٠١٥). الخطاب المثالي في الفلسفة الألمانية. الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.

١٤- ريفيه مونييه. (١٩٤٩). *المدخل في علم الاجتماع*. الاسكندريه: مطبعة دار نشر الثقافة.

١٥- زكريا ابراهيم. (١٩٨٠). *مبادئ الفلسفة والاخلاق*. مصر: وزارة التربية والتعليم.

١٦- سائد سلوم. (٢٠٢٠). *علم الجمال*. سوريا: الجامعة الافتراضية السورية.

١٧- عبد الرحمن بدوي. (١٩٨٦). *افلاطون في سبيل موسوعة فلسفية*. مصر: النهظة المصرية.

١٨- عبدالغني ابوالعزم. (٢٠١٣). *معجم الغني الزاهر*. الرباط: مؤسسة الغني للنشر.

١٩- عبدالعال عبدالعال. (٢٠٠٣). *دراسات في الفكر الفلسفي الاخلاقي عند فلاسفة اليونان*. الاسكندرية: در الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
٢٠- عباس محمود عوض. (١٩٨٠). *علم النفس الاجتماعي*. بيروت: دار النهظة العربية.
٢١- عبدالمقصود عبدالغني. (١٩٩٣). *الأخلاق بين فلاسفة اليونان وحكماء الاسلام*. بلا: مكتبة الزهراء.
٢٢- عزت احمد. (٢٠٠٦). *فلسفة الفن والجمال عند التوحيدي*. سوريا: منشورات وزارة الثقافة.
٢٣- عوض رياض. (١٩٩٤). *مقدمات في فلسفة الفن*. لبنان: جروس برس.
٢٤- غادة عدره. (١٩٩٦). *فلسفة النظريات الجمالية*. لبنان: جروس برس.
٢٥- فاروق عبدالمعطي. (١٩٩٢). *ارسطو استاذ فلاسفة اليونان*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٦- محمود ابو النيل. (٢٠٠٩). *علم النفس الاجتماعي عربيا وعالميا*. مصر: مكتبة الانجلو المصرية.
٢٧- محمد جمعه. (٢٠١٢). *تاريخ فلاسفة الاسلام*. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
٢٨- مراد وهبه. (١٩٧٩). *المعجم الفلسفي*. القاهرة: دار الثقافة الجديدة.
٢٩- محمد بخيث. (٢٠١٤). *الجمهورية المثالية في فلسفة أفلاطون وموقف الاسلام منها*. الاردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
٣٠- محمد أبوريان. (٢٠٠٧). *فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٣١- محمود الأمين. (٢٠٠٧). *شريعة حمورابي*. لندن: دار الوراق للنشر المحدودة.
٣٢- مصطفى غالب. (١٩٨٩). *سقراط*. بيروت: منشورات دار مكتبة الهلال.
٣٣- مصطفى النشار. (٢٠٠٦). القاهرة: دار الثقافة العربية.
٣٤- مصطفى النشار. (٢٠٠٦). *فلسفة ارسطو والمدارس المتأخرة*. القاهرة: دار الثقافة العربية.
٣٥- نجاح الغنيمي. (١٩٨٢). *الفكر الاخلاقي في ضوء الاسلام*. القاهرة: الفجر الجديد.
٣٦- هنداوي. (٢٠٢٢). *حلم العقل: تاريخ الفلسفة من عصر اليونان إلى عصر النهضة*. تم الاسترداد من هنداوي: https://www.hindawi.org/books/41928480/12/
٣٧- وليم لامبرت. (١٩٩٣). *علم النفس الاجتماعي*. القاهرة: دار الشروق.
٣٨- وليم وولاس لامبرت. (١٩٨٨). *علم النفس الاجتماعي*. القاهرة: دار الشروق.
٣٩- يوسف كرم. (٢٠١٤). *تاريخ الفلسفة اليونانية*. مصر: هنداوي.

المصادر الإنجليزية:

40- Bogollu, V. (2023). From Endorsers to Endorsed. *JPB Review International*, 6.
41- Chan, K. (2020). Perception of advertisements with celebrity endorsement among mature consumers. *Research Gate*, 6.
42- Gaston, B. (1990). *materialism rationnel.* Quadrige: AoutGiles, D. (2017). *Illusions of Immortality.* London: Bloomsbury Academic.
43- Grinin, L. (2011). *Celebrities as a New Elite of Information Socity.* Russia: Uchitel Publishing House.
44- Krieken, R. (2019). *Celebrity Society the Struggle for Attention.* new york: Routledge.
45- Reddy, V. (2023). Celebrity endorsement theories: Review perspective. *Multidisciplinary Reviews*, 7.
46- Schaller, M. (1997). *The Psychological Consequences of Fame.* Canada: University of British Columbia.
47- Stever, G. (2019). *The Psychology of Celebrity.* UK: Routledge.
48- Tang, T. (2016). *The effect of celebrity on brand attachment.* Canada: Concordia University.
49- Whitehead, C. (2019, May). Social Mirror Theory the Arts and the Evolution of Human Self Consciousness. *Researchgate*, p. 5.

Website:

50- Cambridge. (2022). *Ideal*. Retrieved from Cambridge Dictionary: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/ideal
51- Merriam Webster. (2023, 3 10). *idealism*. Retrieved from Merriam Webster: https://www.merriam-webster.com/dictionary/idealism